

جامعة غليزان أحمد زبانة

كلية الآداب واللغات

مقياس بيبليوغرافيا الأدب الجزائري

المستوى: السنة الثالثة

التخصص: أدب جزائري

الأستاذة: د. إكرام ملياني

المحاضرة الثالثة: نشأة البيبليوغرافيا وتطورها:

إن الحديث عن تاريخ الأعمال البيبليوغرافيا يقتضي الرجوع إلى المكتبات والكتب القديمة، لأنها مرتبطة بقدمها، ويرجع ظهورها إلى حضارة بلاد الرافدين؛ حيث وجدت قوائم مكتوبة بالخط المسماري على الألواح الطينية تعتبر بمثابة الفهرس، ويشير أغلب المؤرخين أن أولى الأعمال البيبليوغرافيا تعود إلى فترة الحضارة الآشورية أين عُثر على شكل "قوائم جرد" مكتوبة بالخط المسماري على ألواح طينية كانت محفوظة في مكتبة آشور بانيبال بمنطقة نينوى (العراق حاليا). وفي العصر اليوناني اهتم فلاسفة الإغريق بترجمة الفلاسفة السابقين وحصر مؤلفاتهم، وتعتبر القوائم التي وضعها كاليماخوس callimachus أمين مكتبة الاسكندرية دليلا مهما على قدم البيبليوغرافيا وارتباطها بالمكتبات؛ حيث صنف محتوياتها من لفائف البردي والبالغ عددها حوالي 500000 لفافة وقد دون هذه القوائم على اثنتي عشرة لفافة، رتب بعضها زمنيا، والبعض الآخر أبجديا حسب الموضوعات، أو المؤلفين، وقدم لكل مؤلف نبذة عن حياته وقائمة بمؤلفاته.

وعرف المسلمون الوراقة فكانوا يبيعون الكتب وينسخونها ويترجمونها من اللغات المختلفة، ولعل أهم عمل بيبليوغرافي هو كتاب الفهرست لابن النديم، حيث ذكر في مؤلفه العديد من أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم في مختلف العلوم.

وأما في العصر الحديث فلم يتم استخدام كلمة بيبليوغرافيا إلا في سنة 1633 من لدن الفيزيائي والمكتبي الفرنسي غابريال نوديه Gabriel Naudé، الذي عمل أمينا لمكتبة الكاردينال

مازان بفرنسا، حيث ألف كتابا عنونه بـ: الببليوغرافيا السياسية؛ درس فيه آثار المؤلفين الذين كتبوا عن السياسة.

وظهرت بعد ذلك كتب موسومة: "ببليوغرافيا" عكفت على دراسة تاريخ الكتب وتاريخ الطباعة مع دراسة قواعد وضع الفهارس، وطرق ترتيبها وتدابير حفظها داخل المكتبات مع دراسة مهام العاملين فيها.

كما تمّ تأسيس المعهد الدولي للببليوغرافيا في بلجيكا (بروكسل) سنة 1895 من لدن المحاميّين هنري لافونتان Henri La Fontaine وبول أوتليه Paul Otlet، وكان الهدف إنشاء ببليوغرافيا عالمية للكتب ومقالات الدوريات، لكن ضخامة المشروع وتكاليفه لم تسمح بتحقيق كل المشروع، وتم الاكتفاء ببعض العناوين، وأسماء المؤلفين.

تم التفريق بين مهنة الببليوغرافيا وعلم الببليوغرافيا في القرن العشرين من خلال تعريف اليونيسكو: "هي ذلك الجزء من علم الكتب الذي يعالج الفهارس وينوه بوسائل الحصول على المعلومات حول المصادر".